في ظل الإحتجاجات الداخلية للكيان الصهيوني

تفاقم الخلاف السياسي بين إسرائيل وأمريكا

الوفاق/ خاص
حميد مهدوى راد

خلال الأشهر الماضية، ومع تصاعد الخلافات السياسية الداخلية في عمق الكيان الصهيوني، تسببت عدة عوامل في تأثير الخلافات الداخلية على السياسة والعلاقات الخارجية لكيان الاحتلال. يمكن رؤية مثال واضح على هذه القضية من كلام جو بايدن تجاه رئيس وزراء الكيان الصهيوني ولهجة نتنياهو تجاه رئيس الولايات المتحدة.

كانت أمريكا المعروفة بالداعم والحليف لهذا الكيان منذ بداية تأسيسه، وخلال ادارة الديموقراطيين للبيت الأبيض (سواء كان كارتر أو أوباما) كانت الأرجحية تميل إلى التباعد حسب متطلبات الوقت والظروف التاريخية للعلاقة بين الطرفين. على الرغم من أن معظم الخلافات كانت حول قضايا متعارفة مثل المستوطنات في الأراضي المحتلة، وخاصة القدس الشرقية، وقضايا حقوق الإنسان الفلسطينية، وعدم الانسحاب من الضفة الغربية، وما إلى ذلك، فان الديمقراطيين بالمقارنة مع الجمهوريين كانوا ينتهجون سياسة العصا والجزرة تجاه القضية الفلسطينية .

اليوم، عبّر الديموقراطيون في أمريكا عن استيائهم من الوضع الحالي وصعود المتطرفين والخلافات الحزبية داخل الليكود وما إلى ذلك، وبالطبع يعتبرون هذا الوضع فرصة عظيمة لتهميش نتنياهو. فعلى الرغم من ابداء نتنياهو اللين تجاه مطالب المحتجين الصهاينة وتأجيل الإصلاحات القضائية في الكيان الصهيوني، فإن لهجة وكلمات بايدن لم تكن ناعمة بل كانت سلبية تجاه نتنياهو. كما رد نتنياهو بشدة على كلام بايدن وزعم "أن إسرائيل لا تتخذ قراراتها بناء على ضغط خارجي، حتى لوكانت هذه الضغوط من أصدقاء مقربين لإسرائيل (أمريكا)"! وعلى الرغم من اعتقاد بعض المحللين أن الادارة الأمريكية سترسل إشارة إيجابية إلى تل أبيب بعد انسحاب نتنياهو الأولي من إصلاحاته المثيرة للجدل، فإن ذلك لم يحدث.

مع تصاعد الأزمة السياسية والاحتجاجات في فلسطين المحتلة، طلب البيت الأبيض في البداية من نتنياهو تقديم تنازلات للمعارضة، لكن تعليقات بايدن الأخيرة تجاوزت الموقف الأولي للبيت الأبيض. حيث ألمح بايدن إلى أن رئيس وزراء كيان الاحتلال الصهيوني لن يكون موضع ترحيب في البيت الأبيض. حيث يسعى رئيس الولايات المتحدة إلى الإضرار بالحياة السياسية لنتنياهو في عام ٢٠٢٣ لكي تسقط حكومته. هذا الأمر يدور في أذهان المحللين بسبب لهجة وكلمات الاستياء التي أطلقها نتنياهو لبايدن والعكس صحيح. لأن نتنياهو أصبح الآن بمثابة قنبلة موقوتة مدمرة للديمقراطيين، وبسبب التأثير الكبير للّوبي الصهيوني في أمريكا، فإن له تأثير سلبي مدمر على الرأي العام ويمكنه أن يتحدى جو بايدن والحزب الديمقراطي. وهنا يعتقد الديمقراطيون أنه بغض النظر عما يحدث في فلسطين المحتلة، فإن بقاء نتنياهو في السلطة بسبب علاقاته الوثيقة مع الحزب (الجمهوري) المنافس، سيزيد من قوة المناورة الانتخابية للجمهوريين في عام ٢٠٢٤.

اليوم، عبّر الديموقراطيون في أمريكا عن استيائهم من الوضع الحالي وصعود المتطرفين والخلافات الحزبية داخل الليكود وما إلى ذلك، وبالطبع يعتبرون هذا الوضع فرصة عظيمة لتهميش نتنياهو

بالإضافة إلى ذلك، يخطط نتنياهو لإثارة موضوع الإصلاحات القضائية مرة أخرى في الأشهر المقبلة ويؤكد هذا الموضوع. كما نصحه مستشارو جو بايدن باستخدام خيار الانسحاب المطلق بدلاً من الانسحاب المؤقت في الإصلاحات القضائية لنتنياهو. وقدم أشخاص مثل يائير لابيد وبيني غانتس هذا الطلب إلى الديمقراطيين الأمريكيين. كما تظهر استطلاعات الرأي في الأراضي المحتلة أنه إذا أجريت انتخابات مبكرة، وهي خط أحمر بالنسبة لنتنياهو وأعضاء حكومته، فيمكن للائتلاف المنافس الفوز بأغلبية المقاعد في الكنيست الصهيوني .

بالنظر إلى الاحتجاجات المتصاعدة الداخلية في الأراضي المحتلة، وضعف موقف نتنياهو، فلا يملك الاخير في الوقت الحالي سلطة كبيرة لمواجهة جو بايدن، لكن رغم ذلك، وبينما يحاول تنفيذ الإصلاحات القضائية، فإنه يعرب ضمنيًا عن تأييده وتقديره لجو بايدن في دعم اسرائيل. بصورة عامة يبني الرؤساء الأمريكيون، سواء كانوا جمهوريين أو ديمقراطيين، نهجهم السياسي على دعم ماهية وكينونة إسرائيل.

ومن المتوقع أن نشهد في الأسابيع المقبلة تصاعد الخلافات خلف ستار البيت الأبيض ونتنياهو وأعضاء الحكومة الصهيونية، وليس من المستبعد أن تكون نتيجة هذه الخلافات متمثلة بإلحاق الضرر بحزب الليكود وتصبح حكومة الائتلاف على شفا الانهيار والتفكك ونحو ذلك.

إنضمام فنلندا للناتو تصعيدٌ لتوتر دولي خطير

عبدالبارى عطوان
كاتب ومحلل سياسى

انضمام فنلندا اليوم إلى حِلف الناتو لتُصبح العُضو ٣١ وسط احتِفالاتٍ ضخمةٍ بعد حياةٍ استمرّ لثلاثةِ عُقود يُشكّل قمّة الاستِفزاز والتحدّي لروسيا، وخطوةً تصعيديّةً تمّ الإعداد لها جيّدًا من قِبَل أمريكا في الحرب الأوكرانيّة ربّما يؤدّي، بطريقةٍ أو بأُخرى، إلى اتّساع نطاقِ هذه الحرب، واقترابها من دُخول خِيار اللّجوء للأسلحة النوويّة، تكتيكيّةً كانت أو استراتيجيّة.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكّد أكثر من مرّةٍ أن الولايات المتحدة تقود مُؤامرةً لتدمير بلاده وتفكيكها، وتقوية حلف الناتو وتوسيعه وتعزيزه، هو أحد أبرز أوجهها، ولهذا من المُستَبعد أن يقف مكتوف الأيدي أمام هذا الاستِفزاز المدروس في إطارِ برنامجِ المراحل الأمريكي. فنلندا التي تمتدّ حُدودها مع روسيا إلى أكثر من ١٣٠٠ كيلومتر، عاشت حالةً من الاستِقرار لأكثر من ثلاثين عامًا، وكانت من أكثر الدّول استفادةً من خِلال حِيادها أثناء الحرب الباردة من حيث تطوير اقتِصادها وتنميته، ولم تتعرّض لأيّ عُدوانٍ روسيّ احترامًا لهذا الحِياد، ولكنّها تخلّت عنه فيما يبدو ورضخت للضّغوط الأمريكيّة بالانضِمام للحِلف، وتحويل أراضيها إلى منصّة انطِلاقٍ لأيّ هُجومٍ عسكري مُستقبلي على روسيا.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكّد أكثر من مرّةٍ أن الولايات المتحدة تقود مُؤامرةً لتدمير بلاده وتفكيكها، وتقوية حلف الناتو وتوسيعه وتعزيزه، هو أحد أبرز أوجهها

علينا أن نتذكّر دائمًا بأنّ من أبرز أسباب الحرب الأوكرانيّة الحاليّة، خُروج أوكرانيا عن حِيادها، وإعلان رئيسها الدّمية فولوديمير زيلينسكي رغبته في الانضمام إلى حلف الناتو والاتّحاد الأوروبي، علاوةً على خرقه لاتّفاق مينسك عام ٢٠١٣ الذي أوقف الحرب ضدّ الأقليّة الروسيّة في مِنطقة دونباس شرق وجنوب أوكرانيا، واعترفت المُستشارة الألمانيّة السّابقة أنجيلا ميركل أن هذا الاتّفاق جرى توقيعه لكسْب الوقت، وتعزيز قُدرات أوكرانيا العسكريّة استِعدادًا للحرب.

لذا، فإن انضمام فنلندا لحِلف الناتو مُقدّمة لانضِمام أوكرانيا، وتسريعٌ لاتّساع نِطاق الحرب، وأكّد ينس ستولتنبرغ أمين عام حِلف الناتو في خِطابه في حفل الانضِمام بأن أبواب الحِلف باتت مفتوحةً على مِصراعيها لانضِمامِ أوكرانيا والسويد.

عندما يُعلن ريشي سوناك رئيس وزراء بريطانيا أن انضِمام فنلندا يُعتبر حدثًا تاريخيًّا، ويُعبّر جو بايدن الرئيس الأمريكي عن فخره بهذا الانضِمام، فإن علينا أن لا نتوقّع ربيعًا طيباً، بل صيفًا مُلتهبًا، في الحرب الأوكرانيّة، بعد توارد أنباء عن عزمِ أمريكا تزويد كييف بطائراتٍ من طراز "إف ١٦" المُقاتلة، وبدء تدريب طيّارين أوكران في قواعد جويّة داخِل الولايات المتحدة.

التورّط الأمريكي المُباشر في الحرب الأوكرانيّة يتّسع نطاقه وبشَكلٍ مُتسارع يومًا بعد يوم، فبعد إقدامها، أيّ أمريكا، على نسف خطّ أنابيب "نورد ستريم" للغاز الروسي إلى ألمانيا، ها هي تُوسّع حِلف الناتو لإحكام الحِصار على روسيا، وتُقدّم أسلحةً حديثةً مُتطوّرة للجيش الأوكراني أبرزها ٨٥٠٠ صاروخ من نوع "جافلين" المُضادّ للدّبّابات، و ١٦٥٠ صاروخًا من طِراز "ستينجر" المُضادّ للطّائرات، و ١٨٠٠ مُسيّرة من طِراز "فونيكس"، و ٢٥٠٠ صاروخ من أنواعٍ مُتَعدّدةٍ، علاوةً على صواريخ باتريوت التي بات تسليمها وشيكًا.

فعاليّة هذه الأسلحة والمعدّات العسكريّة الحديثة ستُعزّز قُدرات الجيش الأوكراني الدفاعيّة والهُجوميّة معًا، ولكن فوضى السّلاح هذه قد ترتدّ سلبًا على الولايات المتحدة وحُلفائها، من حيث احتِمال وصولها إلى روسيا والصين، وفكّ أسرارها التكنولوجيّة والعسكريّة بالتّالي حسب آراء العديد من الخُبراء الغربيين، فأوكرانيا تُعتبر من أكثر البُلدان فسادًا في العالم، وتحتلّ المرتبة ١٢٢ على قائمة الشفافيّة الدوليّة، ومُؤشّر الفساد العالمي، حيث فقدت أسلحة ومعدّات بقيمة ٣٢ مِليار دولار في الفترة التي سبقت انهِيار الاتّحاد السوفيتي (١٩٩٢ . ١٩٩٨).

الرئيس بوتين الذي هدّد قبل يومين بأنّ موسكو مُستعدّةٌ لاستِخدام كُل الوسائل المُتاحة لصدّ الهجمات على أيّ أرضٍ روسيّة، يُتابع هذه الاستِفزازات الأمريكيّة عن كثب، وإقدامه على نشر أسلحة نوويّة تكتيكيّة في بيلاروسيا حليفته الأوثق، هو الرّد الأوّل، وقال إن الدّافع لنشْر هذه الأسلحة هو قرار بريطانيا تزويد أوكرانيا بقذائفٍ خارقةٍ للدّروع تحتوي على مادّة اليورانيوم المُنضب.

الأسلحة النوويّة التكتيكيّة قادرة على تدمير أسلحة العدوّ وقوّاته في ميادين المعارك، وتختلف عن نظيراتها النوويّة الاستراتيجيّة التي يُمكن تركيبها على صواريخٍ عابرةٍ للقارّات، قادرة على تدميرٍ مُدُنٍ بأكملها، ومن المُفارقة أن هذه الأسلحة التكتيكيّة لم يتم الاتّفاق على منعها في المُحادثات الروسيّة الأمريكيّة، وتملك روسيا حواليّ أكثر من ألفيّ رأسٍ منها.

هُناك تفسيران لهذا التصعيد العسكري من الجانبين الروسي والأمريكي في الحرب الأوكرانيّة، الأوّل يقول بأنّه ربّما يأتي للتّسريع بالوساطات لوقف هذه الحرب والدّخول من قِبَل الأطراف المُتورّطة فيها في مُفاوضات لوقف إطلاق النار بعد تعاظُم الخسائر، والثاني يرى أن ما يحدث في ميادين القِتال هو العكس، لأنّ روسيا لن تقبل التّنازل عن مكاسبها الاستراتيجيّة وأبرزها ضمّ أربعة أقاليم جنوب وغرب أوكرانيا، علاوةً على شِبه جزيرة القرم، والشّيء نفسه يُقال عن أمريكا التي تُريد تدمير روسيا وتفكيكها والانتِقال إلى مُواجهة العدوّ الأكبر، أيّ الصين التي تُشكّل تهديدًا وجوديًّا لها، اقتصاديًّا وسياسيًّا وعسكريًّا.

حرب أوكرانيا ليست حربًا حُدوديّة، وإنّما دينيّة قبل أن تكون اقتصاديّة وعسكريّة، فالرئيس بوتين يستمدّ أسباب قوّته من عقيدتين، الأولى قوميّة روسيّة، والثانية مذهبيّة أرثودوكسيّة، وهاتان العقيدتان مدعومتان بأكثر من ٦٥٠٠ رأس نووي، وما يزيد عن ٢٥٥ مِليون أرثودوكسي من بينهم ١٢٥ مِليون في روسيا وحدها، علاوةً على دعم منظومة بريكس (روسيا، الصين، الهند، البرازيل، جنوب إفريقيا) التي يُشكّل عدد سكّانها ثُلُث سكّان العالم، وما يَقرُب من نِصف حجم اقتصاده. وأمريكا التي خسرت حرب العِراق، وبعدها أفغانستان، وقريبًا سورية، من الصّعب أن تنتصر في هذه الحرب الأوكرانيّة، والفارق الأساسي والخطير أنها قد تُورّط العالم في حربٍ نوويّة دِفاعًا عن عرشها الأُممي، وهذه قمّة التهوّر والأنانيّة واللّامسؤوليّة.

التحليل الإخبارى

إنهيار البنوك في أمريكا يجذب الدول الآسيوية نحو الصين

موقع الخنادق

بعد الانهيارات البنكية الأخيرة في الولايات المتحدة، وكثرة الحديث عن احتمال تخلّف الولايات المتحدة عن سداد ديونها، بالإضافة إلى تحوّل العديد من الدول نحو التبادل التجاري بعملاتها الوطنية، والحديث الدائم والمستمر داخل البريكس عن انشاء عملة جديدة بديلة عن الدولار، بدأت حالة من عدم اليقين عالمية، عن قدرة أمريكا على الحفاظ على زعامتها للنظام النقدي العالمي. تحديدًا في آسيا، فإن التداعيات المباشرة في الأسواق المصرفية محدودة، لكنها متوقعة على المدى الطويل. وفي ظل المنافسة الشديدة بين الولايات المتحدة والصين على الهيمنة المالية هناك، فإن جيرانها الآسيويين بدأوا يقتنعون بالانضمام إلى نظام نقدي إقليمي قائم على عملة اليوان الصينية.

الدول الاسيوية التابعة لأمريكا سترغب باليوان أيضًا

الواقع أن فشل الأمريكيين في منع انهيار بنك وادي السيليكون، لم يحدث هلعًا فقط في الداخل الأمريكي، إنما لدى العملاء الأسيويين أيضًا، حيث تتزايد خيبة الأمل من الإدارة الاقتصادية لواشنطن في منطقة تعتمد على التدفقات العالمية من الدولارات، وبالتالي تتعرض لتقلبات مفاجئة في السياسة النقدية الأمريكية. تحاول بكين خلق دورة دائمة ومستدامة من تدفق اليوان بشكل دائم من الصين إلى الاقتصاد العالمي، كما تحاول زيادة التدفقات الخارجة من خلال تركيز جهودها على التجارة. وباستثناء ٥ دول في آسيا تتبع مباشرة للسياسة الأمريكية، وهي اليابان والفلبين وكوريا الجنوبية وتايلند، تجذب الصين جميع الدول الآسيوية بسهولة، إلا أن هذا لا يعني، أن هذه الدول الخمس التي تولّد جزءً كبيرًا من تدفق الادخار في العالم، لن ترغب بالاحتفاظ بجزء من احتياطاتها لدى البنوك المركزية الصينية.

فرض الدولار من خلال النفوذ السياسي

تمكنت الولايات المتحدة، من فرض الدولار سابقًا من خلال نفوذها السياسي والعسكري أيضًا. وبالتالي فإن الفكرة الأولى التي سترد إلى ذهن صانعي القرار لديها للاحتفاظ بالدور الجيوسياسي في منطقة المحيطين الهادي والهندي، هو تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، وهو أمر تقوم به أصلًا من خلال الاتفاقية الأمنية الثلاثية aukus. وبدون قدرة أفضل على الوصول إلى الدولارات، فإن الدول الآسيوية التي حددتها الولايات المتحدة كشركاء رئيسيين، قد لا يكون أمامها يوما ما خيار سوى اللجوء إلى الصين للحصول على أموال الطوارئ.

العقوبات تهدد مكانة الدولار أيضًا

تتمثل إحدى عواقب حرب روسيا وأوكرانيا في أن موسكو تجري المزيد من التجارة باليوان بدلا من الدولار بسبب العقوبات التي فرضها الغرب على بنوكها. في مقال مطول تحت عنوان: لايزال الدولار يهيمن.. القوة المالية الأمريكية في عصر منافسة القوى العظمى، ترى الكاتبة أنه يجب على الولايات المتحدة وحلفائها تصميم عقوبات، تمنع بطريقة ما، نظام العملة أحادية القطب من التآكل أكثر، ويجب عليهم بناء تحالفات واسعة للعقوبات تكون المشاركة فيها طوعية تمامًا وأولئك الذين لا ينضمون لا يجبرون على اختيار أحد الجانبين. كما يجب على الدول التي تفرض عقوبات أن تدرك عواقب هذه الإجراءات العقابية على الأطراف الثالثة، وكلما أمكن، اتخاذ خطوات للتخفيف من تلك الآثار غير المقصودة.